جورج حبش :

تأملت في الاسئلة المطروحة التي طرحها مركز الابحاث أكثر من مرة . وانني أهنىء المركز على سياق البحث الذي طرحه أمامنا ، لاني أرى فعلا ان الوقفة العلمية والثاقبة أمام كل سؤال من الاسئلة المطروحة ، هو طريق يدل بوضوح تام ووضوح تفصيلي وبالتالي يعطينا القدرة على تحديد المواقف التي تخدم قضية جماهيرنا وقضية الثورة ، وباستثناء ملاحظة ستكون حادة جدا حول السؤال الثالث ، ملاحظة نقدية ، أشعر فعلا أن السياق العام هو السياق العلمي المطلوب ان تقف أمامه كافة فصائل حركة المقاومة في هذه الازمة .

من الطبيعي أن يكون الموضوع الاول هو : ما هو الجديد بعد حرب تشرين ؟ هذه هي الخطوة الاولى التي تستحق الوقفة الدقيقة . هذا هو الموضوع الذي نحن من أجله هنا. قبل حرب تشرين عقد المجلس الوطني الفلسطيني الحادي عشر ، وخرج برؤية سياسية وبرنامج سياسي معين لمتابعة نضال الثورة الفلسطينية . بعد ذلك أتت حرب تشرين ، بغض النظر عما أراده السادات من حرب تشرين او عن الافق الذي رسم لحرب تشرين، أعتقد ان هذه الحرب خلقت وولدت أمورا جديدة لا نستطيع ان نخطط بشكل علمي قبل أن نراها بوضوح . الخوف هو ان ننشدّ في محاولتنا للوقفة أمام الجديد بعد حرب تشرين ، ان ننشدّ بالدرجة الاولى الى المتغيرات السياسية سواء في المنطقة او على صعيد عالمي . أعني المتغيرات السياسية الواضحة والملموسة والكبرى أمامنا الآن . في هذا خطر لانني اعتقد ان هناك بذور نتائج أفرزتها حرب تشرين هي في غاية الاهمية والقيمة ، ويمكن ان تهدينا وتساعدنا جدا على رؤية مسيرة ثورتنا الفلسطينية والعربية مستقبلا .

حرب تشرين ، بنتائجها العسكرية قياسا بطبيعة الحال الى النتائج التي ارتسمت في ذهن الجماهير العربية ، بعد حرب حزيران ، رسمت لاول مرة علامة سؤال ، ولو صغيرة جدا ، حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه . وهذه نقطة من المفروض في قيادة الثورة الفلسطينية أن تتأملها جيدا . لا يجوز أن نكتفي بنتائج الانتخابات الاسرائيلية ، ونقول أن ما حصل هو تعزيز الموقف المتصلب الصهيوني المتعنت . وانما من الضروري أن نرى أيضا علامات الاسئلة الصغرى الآن التي بدأت ترتسم داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه حول صحة المشروع الصهيوني من أساسه . أعتقد أن هذا يحدث لاول مرة في تاريخ الحركة الصهيونية . قد يكون حدث في مرة سابقة ولكن بشكل أكثر ضآلة بكثير من هذه المرة ، في عز انتصارات الناصرية بعد قيام الوحدة السورية ، أذكر انه نوقشت في بعض المؤتمرات الاسرائيلية موضوع صحة الدولة الصهيونية . وأعتقد ان هذا الموضوع بعد حرب تشرين أصبح أوضح ، ونحن من المفروض ان نرى الامور الجديدة ، النوعية ، واننا يجب ان نحاول استشفاف الرؤية القريبة والرؤية البعيدة المدى لان ثورتنا لا يمكن الا ان تكون ثورة قوية . كتبت على جدران بعض البيوت اليهودية في اسرائيل عبارات « يهودي وليس صهيوني » . وأظن ان مجلة « فلسطين الثورة » كانت قبل بضعة ايام قد نشرت مجموعة أسئلة مطروحة من قبل فريق من الطلاب اليهود ، أسئلة من نوع « هل هذه هي فعلا أرضنا » و « هل قضيتنا عادلة وحقة ؟ » و « ألم نحقق أهدافنا على حساب ومطامح مشروع لشعب آخر ؟ » أرجو ان نفكر طويلا في هذا الموضوع .

بالمقابل ، على صعيد الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية ، ما الذي حدث بعد حرب تشرين ؟